مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jss
جامعة أم القرى UMM AL-QURA UNIVERSITY

الأندلسيون في الجهاز الإداري للدولة الحفصية(٦٢٧–٩٨١هـ/ ١٢٢٩– ١٥٧٣م) (الحجابة والإنشاء أنموذجاً)

Andalusians in the administrative apparatus in the Hafsid state(27-981 AH/1229-1573 AM) Alhejapa and writing as a model

د. إيمان بنت دخيل الله العصيمي[١*]

[١]أستاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة – كلية الشريعة – جامعة أم القرى، السعودية.

Dr.. Iman bint Dakhil Allah Al-Osaimi[1*]

[1]Associate Professor in the Department of History and Civilization - College of Sharia - Umm Al-Qura University,Saudi Arabia.

تاريخ التقديم:29/05/23؛ تاريخ ارسال التعديلات: 23/09/23 تاريخ القبول:16/10/23

Received:29/05/23 Revised:23/09/23 Accepted: 16/10/23

الملخص:

يرصد البحث الأندلسيين الذين تولوا مناصب إدارية في الجهاز الإداري للدولة الحفصية وبخاصة فيما يتعلق بوظيفتين إداريتين من أهم الوظائف الإدارية في دولهم الإنشاء والحجابة كانت الدولة الحفصية قد اعتمدت في جهازها الإداري على عدد من الأندلسيين لخبرتهم السياسية والإدارية فاعتمدت عليهم الدولة بشكل كبير جعلهم يتصدرون المشهد ويتفوقون إدارياً على المغاربة بل وصل الكثيرين منهم أن كان صاحب قرار في الدولة كلها . والبحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسين الأول منهما بعنوان: أحوال الأندلس الداخلية والهجرة إلى بلاد المغرب وتناول أهم الدوافع التي دفعت المسلمين في بلاد الأندلس على اختلاف طبقاتهم للهجرة إلى الخارج وأهم المدن التي شهدت حركات هجرة جماعية .والمبحث الثاني" الأندلسيون في وظيفتي الإنشاء والحجابة في الجهاز الإداري للدولة الحفصية ،"ويتناول الأندلسيين الذين تمت الاستعانة بهم في الجهاز الإداري للدولة الحفصية.

الكلمات المفتاحية:الدولة الحفصية، الإنشاء في المغرب الأدنى، الحجابة في الدولة الحفصية، الأندلسيون.

Abstract:

The research monitors the Andalusians who held administrative positions in the administrative apparatus of the Hafsid state, especially with regard to two of the most important administrative functions in their countries, writing and veiling. He made them lead the scene, and excel administratively over the Moroccans. Indeed, many of them reached that he was a decision-maker in the entire country. The research is divided into two main sections, the first of which is entitled: The Internal Conditions of Andalusia and Migration to the Maghreb. The second topic, "Andalusians in the function of writing and veiling in the administrative apparatus of the Hafsid state," deals with the Andalusians who were used in the administrative apparatus of the Hafsid state.

Keywords: Hafsid state, establishment in the lower Maghreb, Hijabah in the Hafsid state, Andalusians

المؤلف المراسل : د. إيمان بنت دخيل الله العصيمي
البريد الالكتروني الرسمي : edosaimi@uqu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ss81527328
1658-8169 / © 2024 by the Authors.
Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Soc. Sci.***

مقدمة

كانت هناك دوافع قوية لموجة من الهجرة الخارجية اتسمت بها بلدان ومدن الأندلس عن غيرها من مدن العالم الإسلامي وبخاصة مع مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي والسبب الرئيس في ذلك يتمثل بشكل مباشر للطبيعة الجغرافية لبلاد الأندلس التي انعكست بشكل مباشر على علاقاتها السياسية فهي من الناحية الجغرافية تقع في جنوب غرب شبه الجزيرة الأيبيرية بعيداً إلى حد ما عن البلدان الإسلامية في المشرق علاوة على وجود مانع مائي بحري يستوجب ركوب البحر للعبور إلى هذه البلاد مما انعكس بشكل مباشر على طبيعة وجودها السياسي مع جيران من الممالك النصرانية يحيطون بها من كل جانب يتربصون بها ويتحينون الفرصة للانقضاض عليها في أي وقت.

وبدأت الممالك النصرانية مع مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حملة شرسة لاسترداد المدن والبلدان الإسلامية لتصبح تحت سلطانهم ومعها بدأت موجة هجرة أندلسية غير مسبوقة للبلدان الإسلامية في المغرب والمشرق تلك الموجة التي لم تتوقف حتى بسقوط بلاد الأندلس نهائياً في قبضة الممالك النصرانية في عام 897هـ /1492م بل استمرت متوازية مع حركات التنصير القسري للمسلمين في بلاد الأندلس حتى صدر طردهم نهائياً منها بعد ذلك بعد صدور مرسوم طردهم من الملك فيليب الثالث عام 1018هـ/1609م .

وفضل الأندلسيون المهاجرون الاستقرار في بلاد المغرب بعد رحيلهم إليها من مدنهم الأندلسية ولأنهم أصحاب حضارة عريقة امتدت في بلادهم لثمانية قرون كان من الطبيعي أن يكونوا أرباب تأثير في البلدان التي استقروا بها على المستويين السياسي والحضاري وعلى الجانب الآخر كيف لهذه القامات أن تصل بلدان المغرب ولا يستفيد حكامها منهم على المستوى السياسي والإداري؟ وبخاصة وأن الجميع يعرف منزلتهم العريقة في الجهاز الإداري لدولتهم في بلاد الأندلس.

ويتناول هذا البحث أحد صور مشاركة الأندلسيين في الجهاز الإداري للدولة الحفصية وبخاصة فيما يتعلق بوظيفتين إداريتين من أهم الوظائف الإدارية في دولهم، وهي الإنشاء والحجابة.

وقد تطلب البحث تقسيمه إلى عدة نقاط رئيسة هي: أولاً: التعريف بالدولة الحفصية والحجابة والإنشاء لغة واصطلاحاً ويتناول التعريف بالدولة الحفصية من قيامها في المغرب الأدنى وقوتها ثم ضعفها وسقوطها وكذلك التعريف بالحجابة والإنشاء لغة واصطلاحاً .وثانياً: أحوال الأندلس الداخلية والهجرة إلى بلاد المغرب وتناول أهم الدوافع التي دفعت المسلمين في بلاد الأندلس على اختلاف طبقاتهم للهجرة إلى الخارج وأهم المدن التي شهدت حركات هجرة جماعية وثالثاً: الأندلسيون في وظيفة الإنشاء والحجابة في الجهاز الإداري للدولة الحفصية "ويتناول الأندلسيون الذين تمت الاستعانة بهم في الجهاز الإداري للدولة الحفصية في وظيفتي الإنشاء والحجابة.

وينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ثم قائمة تضم مصادر ومراجع البحث. والله الموفق والمستعان،،،

مشكلة البحث وتساؤلاته

تتلخص إشكالية البحث في كشف الغموض الذي يكتنف وضع عدد من الأندلسيين لعبوا دوراً محورياً في الجهاز الإداري في المغرب الأدنى في عصر الدولة الحفصية ، الإجابة علي عدد من التساؤلات المهمة منها ، ما الذى دفع الأندلسيين للهجرة من بلدانهم ؟ ولماذا اختارت عناصر كثيرة منهم المغرب الأدنى؟ وما المقصود بالحجابة والإنشاء لغة واصطلاحاً؟ من هم الأندلسيون الذين كانت لهم مناصب إدارية في الدولة الحفصية وبخاصة ما يتعلق بالحجابة والإنشاء ؟ وما أهم الأدوار السياسية التي قاموا بها على المستويين الداخلي والخارجي؟

أهداف البحث

لهذا البحث عدة أهداف منها التعريف بالدولة الحفصية وحكمها للمغرب الأدنى ، وكذلك التعريف بالحجابة والإنشاء لغة واصطلاحاً ، وكذلك رصد اهم الدوافع التي دفعت الاندلسيين للهجرة للخارج ، وكذلك التعرف علي دور الأندلسيين في الجهاز الإداري في الدولة الحفصية . والتعرف كذلك علي أهم ما قدموه في سياسة الدولة الداخلية والخارجية من خلال مناصبهم .

أولاً: التعريف بالدولة الحفصية والحجابة والإنشاء لغة واصطلاحاً:

قبل الدخول في عناصر البحث وجب التعريف بالدولة الحفصية والمصطلحات التي يقوم عليها البحث وهي الحجابة والإنشاء .

و[**الدولة الحفصية**: تنسب الدولة الحفصية للجد الأعلى لبني حفص وهو أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الهنتاتى من قبيلة هنتانة البربرية وهو أحد أشياخ الموحدينوكان من أقرب الموحدين للمهدي بن تومرت مؤسس دولتهم ولذلك خصه ابن تومرت بلقب الشيخ وكان من كبار رجال دولته وتوفي أبو حفص عمر في عام 571هـ/1175م. انظر:البيدق(ت ق6هـ)،ط.1971، ص34؛ ابن الشماع (ت 883هـ)،ط.1984 ،ص 48-49.] إحدي الدول التي ورثت الدولة الموحدية في بلاد المغرب والمعروف تاريخياً أن الدولة الموحدية حكمت بلاد المغرب والأندلس وبعد تعرضها للهزيمة في موقعة العقاب عام 609هـ/ 1212م على يد القوات النصرانية المتحالفة تحت زعامة **قشتالة** [عن موقعة العقاب وأثرها علي البلدان الأندلسية (المراكشي (ت 647 هـ)، ط. 1994، ص 265؛ ابن أبي زرع(ت 726هـ) ،ط. 1973، ص240؛ محمد عبدالله عبد فزع المعمور:(2002)، ص 190؛ Gomez , 2011 , p.25-26)]بدأ الضعف يدب في دولة الموحدين وبدأ القادة المحليين يفكرون بالاستقلال بما تحت أيديهم من بلاد فبدأت تظهر على الساحة عدداً من الدول منها الدولة الحفصية التي استقلت بالمغرب الأدنى عن حكم الموحدين حينما أعلن الأمير أبي زكرياء يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص (625-647هـ/1228-1249م) قطع الدعوة للموحدين والاستقلال بإفريقية التي حكمها باسمهم

وأعلن قيام الدولة الحفصية وضم المغرب الأدنى لدولته وأجزاء من المغرب الأوسط . وتلقب بالأمير واتخذ لنفسه علامة (ابن عذارى، 1983، 4/ 352؛ ابن خلدون،.2000، 379/6؛ابن قنفذ،1968، 107؛ ابن أبي دينار،.1869م، 131). وبذلك قامت الدولة الحفصية.

وتعاقب على حكم الدولة الحفصية ما يزيد عن الثلاثين حاكمًا مرت بعدة مراحل في تاريخها بين مرحلة تأسيسها ومرحلة القوة ومرحلة الضعف أما مرحلة التأسيس ووضع قواعد الدولة وفرض هيبتها داخلياً وخارجياً فكانت المدة التي حكمها السلطان أبو زكرياء يحيي مؤسس الدولة ومن بعده ابنه السلطان أبو عبد الله محمد المستنصر (647-675هـ/1249-1277م) أبهى عصور هذه الدولة فبعد وفاة السلطان المستنصر في عام 675هـ /1277م بدأت فترة اضطرابات في الدولة الحفصية فقد خلفه ابنه السلطان أبو زكريا يحيى الواثق(675-678هـ/1276-1279م) الذي كان ضعيف الشخصية وبدأ التناحر والتنافس بين الأمراء الحفصيين وبدأ الأعراب القاطنين على مشارف تونس يشنون غارات عليها متسببين في حالات من الفوضى، وقد تولى ما يزيد عن العشرة سلاطين توفي بعضهم قتيلاً وفر بعضهم وتم عزل بعضهم حتى كان عام 748هـ/1348م تمكن السلطان المريني أبو الحسن على (731-749هـ/1331-1348م) من عزل السلطان الحفصي أبو حفص عمر وقتله والاستيلاء على المغرب الأدنى وعلى الرغم من تمكن السلطان أبو العباس الفضل بن يحيى بن أبى بكر(750-751هـ/1349-1351م) استرداد حكم بني حفص من قبضة المرينيين إلا أنه كان هو الآخر ضعيف الشخصية وانصرف إلى الملذات فقتل (ابن قنفذ،1968م، 93 الزركشي،1966، 97).

ويمكن القول أن آخر العهود القوية للدولة الحفصية كان عهد السلطان الحفصي أبو عمر عثمان بن السلطان أبى فارس عبد العزيز (839-893هـ/1435-1488م)وبعد وفاته في عام 893هـ/1488م انتهى عصر القوة والازدهار للدولة الحفصية وبدأت مرحلة الضعف والسقوط حيث سيطر العثمانيون على طرابلس عام 957هـ/1551موعلى تونس عام 981هـ/1574م وسقطت الدولة الحفصية (ابن أبي الضياف، 1999، 248/1).

الحجابة والإنشاء لغة واصطلاحاً

الحجابة في اللغة أوردها الرازي في مختار الصحاح بقوله ".... مادة ح ج ب:(الحجاب) الستر و(حجبه) منعه عن الدخول وبابه نصر ومنه (الحجب) في الميراث. و(المحجوب) الضرير. و(حاجب) العين جمعه (حواجب) و(حاجب) الأمير جمعه (حجاب) و(حواجب) الشمس نواحيها (واحتجب) الملك عن الناس " (الرزاي،1999، 66).

وأوردها ابن منظور على أنها"...حجب : الحجاب : الستر . حجب الشيء يحجبه حجبا وحجابا وحجبه : ستره . وقد احتجب وتحجب إذا اكتن من وراء حجاب . وامرأة محجوبة : قد سترت بستر . وحجاب الجوف : ما يحجب بين الفؤاد وسائره ..... والحاجب : البواب صفة غالبة وجمعه حجبة وحجاب وخطته الحجابة . وحجبه: أي منعه عن الدخول..." (ابن منظور، د.ت37/4) .

وما يمكن استخلاصه من التعريف اللغوي للحجابة أنها كلها تؤدى إلى ذات المعني وهو الحجب أو الستر واسم الفاعل منها حاجب.

والحاجب اصطلاحاً: والحاجب هو ذلك الشخص الذي يحجب الناس عن الحاكم يوصل الأخبار من الرعية ويأخذ الإذن منه لدخولهم (سلطان، 1991، 308) .

ووظيفة الحاجب في المشرق اختلفت عنها في بلاد الغرب الإسلامي فالحجابة في المشرق الإسلامي كانت تؤدى ذات المعنى الاصطلاحي واللغوي وهو حجب الحاكم عن الناس وتوصيل الأخبار إليه حتى وإن حظي باهتمام وعناية الحاكم وتقلد بعض المناصب، وحضر مجالس الحاكم وفتح الخزائن وحضر لقاء السفراء وأخذ البيعة للحاكم من بعض الناس، وكل هذا كان نتيجة لثقة الحكام في بعض من تولي وظيفة الحاجب إلا أنه لم يرق لما كان عليه الحاجب في بلاد الغرب الإسلامي (ضياء،2010، 169).

أما في بلاد الغرب الإسلامي ومنذ أن حكم الأمويون بلاد الأندلس وأدخلوا نظاماً إدارياً محكماً بدأت ملامحه تنتقل لبلاد المغرب الإسلامي بعد ذلك بدأ يظهر الحاجب في الدولة يحمل نفس الاسم في بلاد المشرق إلا أن مهامه مختلفة تماماً وجعلوا له خطة تسمي خطة الحجابة التي تعتبر في مقدمة الجهاز الإداري للدولة فللحاجب دور مهم ومؤثر في الدولة يفوق الجميع عدا الحاكم وأشبه ما يكون بمنصب رئيس الوزراء اليوم والمفوض الرسمي بالإشراف على جميع أجهزة الدولة وهمزة الوصل بين جميع الخطط الأخرى والحاكم (العدل،2022 ، 2108) .

أما الإنشاء فقد أوفاها المؤرخ القلقشندي حقها في الكتابة عنها مؤلفه صبح الأعشى في صناعة الإنشا ويعرف الإنشاء بقوله "... ووجه إطلاقه على كتابة الإنشاء أنه قد تقدم أن التوقيع في الأصل اسم لما يكتب على القصص ونحوها وسيأتي أن ما يكتب من ديوان الإنشاء من المكاتبات والولايات ونحوها إنما يبنى على ما يخرج من الديوان من التوقيع بخط صاحب ديوان الإنشاء أو كتاب الدست ومن في معناهم؛ وحينئذ فيكون التوقيع هو الأصل الذي يبني عليه المنشيء وقد يكون سمي بأصله الذي نشأ عنه مجازا وقد يعبر عنها بصناعة الترسل تسمية للشيء بأعم أجزائه إذ الترسل والمكاتبات أعظم كتابة الإنشاء وأعمها من حيث إنه لا يستغني عنها ملك ولا سوقة بخلاف الولايات فإنها مختصة بأرباب المناصب العلية دون غيرهم"(القلقشندي 1987).

ومما سبق يتضح أن القلقشندى يفرد تعريفاً للإنشاء على أنه علم من العلوم المرتبطة بالكتابة داخل أروقة الحكم وله ديوان خاص يسمي ديوان الإنشاء وتحتاج إلى ملكة أدبية رفيعة ويؤكد أن كتابة الإنشاء أعظم وأرقى أنواع الكتابة

ثم يفرد للإنشاء أيضاً بقوله "... فأما كتابة الإنشاء فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني: من المكاتبات والولايات

والمسامحات والإطلاقات ومناشير الإقطاعات والهدن والأمانات والأيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها..."(القلقشندي،1987، 1/84).

ووظيفة كتابة الإنشاء كان هدف لكل عالم من العلماء وبخاصة البارعين في الأدب شعره ونثره ويؤكد ذلك بقوله "... إلا أن أهل التحقيق من علماء الأدب ما برحوا يرجحون كتابة الإنشاء ويفضلونها ويميزونها على سائر الكتابات ويقدمونها؛ ويحتجون لذلك بأمور: منها أن كتابة الإنشاء مستلزمة للعلم بكل نوع من الكتابة... وكذلك اشتمال كتابة الإنشاء على البيان الدال على لطائف المعاني التي هي زبد الأفكار وجواهر الألفاظ التي هي حلية الألسنة وفيها يتنافس أصحاب المناصب الخطيرة والمنازل الجليلة أكثر من تنافسهم في الدر والجوهر.... ومنها ما تستلزمه كتابة الإنشاء من زيادة العلم وغزارة الفضيلة وذكاء القريحة وجودة الروية: لما يحتاج إليه من التصرف في المعاني المتداولة والعبارة عنها بألفاظ غير الألفاظ التي عبر بها من سبق إلى استعمالها مع حفظ صورتها وتأديتها إلى حقائقها؛ وفي ذلك من المشقة ما لا خفاء فيه على من مارس الصناعة خصوصًا إذا طلب الزيادة والعلو على من تقدمه (القلقشندي،1987، 1/85).

خلاصة القول أن الإنشاء الذي اهتم به النظام الإداري في الدولة الإسلامية على مدار تاريخها اهتماماً كبيراً وأفردوا له ديواناً خاصاً أسموه ديوان الإنشاء يختص بالمكاتبات والمراسلات والأوامر السلطانية كل ذلك يؤكد أهمية الوظيفة وقرب من يتولاها من الحاكم ودائرة اتخاذ القرار في الدولة بصفة عامة.

ثانياً: أحوال الأندلس الداخلية والهجرة إلى بلاد المغرب

ترتبط حركة الهجرة الأندلسية منذ مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بأحوال الأندلس السياسية إلى حد كبير . فقد كانت هزيمة الموحدين في موقعة العقاب عام 609هـ/1212م أمام القوات النصرانية السبب في تشجيع الممالك النصرانية لشن الحرب على البلدان الإسلامية لاستخلاصها من أيدي المسلمين فبدأت حرب شرسة من ممالك قشتالة وأراجون والبرتغال كانت نتيجتها الحتمية هجرة المسلمين من المدن التي بدأت تسقط تباعاً (المراكشي، 1997 ،166؛ ابن أبي زرع،1973 ،242؛ Delgado,1974,p.88-) فارين بدينهم للعيش في أراض إسلامية مغربية ومشرقية وكان من بينهم علماء وسياسيين وإداريين مهرة فبعد أن سقطت مدينة مرسية في قبضة مملكة قشتالة في عام 641هـ/ 1243م وما رأوه من تعامل القشتاليين معهم فضل الكثير من مدجنيها الهجرة إلى مدن أندلسية أخري لم يكن الله سبحانه وتعالى قد أذن لها بالسقوط والبعض الآخر فضل الهجرة إلى المشرق والمغرب (ابن الخطيب،1980 ،47) وكان أن سقطت مدينة جيان هي الأخرى في قبضة مملكة قشتالة في عام643هـ/ 1245م(المقري،1988، 6 ؛ Arié,1992, p.21.).

كما كان لفاجعة سقوط مدينة إشبيلية أثره في هجرة الكثير من الأسر الأندلسية العريقة التي هاجرت إلى بلاد المغرب وعلى رأسها أسرة ابن خلدون التي فضلت الرحيل إلى بلاد المغرب واستقرت في المغرب الأوسط بعد أن تمكن القشتاليون من دخولها في رمضان 646هـ/ نوفمبر 1248مواتخذوها عاصمة لمملكته لأهميتها(ابن عذارى،1983، 3 /367؛ Mackay,1977, p.75).

كما تمكنت مملكة أراجون في عام 636هـ/ 1238م من الاستيلاء على مدينة بلنسية ورحل منها عدد كبير من علمائها ورموزها على رأسهم العالم ابن الآبار الذي رحل إلى المغرب الأدنى واستقر في تونس عاصمة الحفصيين وكان له دور إداري كبير سيتضح في الصفحات التالية(ابن الخطيب،1974، 1 /175) ورحل عنها أيضاً عدد كبير من المسلمين لينضموا إلى إخوانهم ممن سبقت لهم الهجرة من قبل وكانت لهم بصمة علمية وإدارية في البلدان الإسلامية التي هاجروا إليها وبخاصة بلاد المغرب التي استقبلت السواد الأعظم منهم وشاركوا في الحياة العامة بها وتقدموا في مجالات كثيرة على أصحاب البلاد(عنان،1997، Shatzmiller, Madrid, 1988, p.205.) .

ولابد هنا من الإشارة إلى أنه مع الهجمة الشرسة للممالك النصرانية على البلدان الإسلامية وسقوط البلدان الإسلامية في أيديهم بدأت فتاوى إسلامية يصدرها الفقهاء بضرورة الهجرة من هذه البلدان، والفرار من سلطان النصارى **حكام هذه البلاد**[كان أبرز الفقهاء من أرباب هذه الفتاوي الفقيه الونشريسى فقد أصدر فتوى بعد سقوط العديد من المدن الإسلامية حرم الونشريسي فها الإقامة في بلاد المسلمين التي سقطت في قبضت النصارى وتحولت لحكمهم . الونشريسى (ت 914هـ)،ط.1957، ص156-157).]

ويتضح مما سبق أنه بعد حملة الممالك النصرانية في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية ضد المدن الإسلامية مع مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بداية من الزلزال القوي الذي ضرب القوي الإسلامية في المغرب والأندلس والمتمثل في هزيمة الموحدين في موقعة العقاب 609هـ/1212مبدأت موجة من سقوط العديد من المدن الأندلسية الكبرى في قبضة تلك الممالك وبخاصة مملكتي قشتالة وأراجون ومعها بدأت موجة هجرة أندلسية غير مسبوقة للبلدان الإسلامية في المغرب والمشرق وازدادت هذه الحملة بمرور الزمن وكانت على أشدها بعد نفاذ أمر الله سبحانه وتعالى وسقوط بلاد الأندلس نهائياً في قبضة الممالك النصرانية في عام 897هـ/1492م.

والسواد الأعظم من هذه الموجة من نصيب بلاد المغرب فقد كانت ملاذاً آمناً ،وبلدًا كريماً ،فمال أهل الحضر إلى الحضر وأهل البادية إلى البادية مشاركين أهلها في أعمالهم وذكر المؤرخ المقري ذلك بقوله "....فتفرقوا في بلاد المغرب من بر العدوة حتى بلاد إفريقية فأهل البادية قد مالوا إلى البوادي إلى ما اعتادوه ودخلوا مع أهلها وشاركوا فيها وغرسوا الأشجار ..."(المقري،1988، 4/4-5).

ولأن أغلب الأندلسيين الذين رحلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي كان بهم عدد كبير من أسر أندلسية عريقة وذات شأن اقتصادي وسياسي علاوة على ما كانوا يحملونه من حضارة وفنون وفكر دفع ذلك سلاطين المغرب على اختلاف دولهم أن يقربوهم منهم فذاع صيتهم في بلاطهم

وأصبحوا من أرباب صناعة القرار في دولهم فقد عرف الأندلسيون بالكفاءة الإدارية وخبرة سياسية مكنتهم من البراعة في أداء عملهم بل وتفوقهم على غيرهم (الطالبي،1975، 80؛رزوق، 1990، 53؛ Miller, 2000, p.256.).

ويدلل على تقدم وحضارة ورقي الأندلسيين وتأثيرهم في المجتمع المغربي وبخاصة أروقة السياسة والبلاط السلطاني في الدول المغربية أن البلاط المغربي فقد طابعه البدوي مع بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي واتسم بالطابع الحضري على غرار ما كان عليه بلاط حكام الأندلس الإسلامية من حضارات ورقي(رزوق،1990، 53).

وكانت الدولة الحفصية إحدى دول بلاد المغرب الإسلامي التي اعتمدت في جهازها الإداري على عدد من الأندلسيين لخبرتهم السياسية والإدارية التي تمتعوا بها فحققوا نجاحات إدارية جعلت حكام الدولة يثقون في قدرتهم الإدارية وأمانتهم السياسية كما سيتضح في الصفحات القادمة.

ثالثاً: الأندلسيون في وظيفتي الإنشاء والحجابة

ومن الأندلسيين الذين كان لهم دور في الإدارة في المغرب الأدنى الرئيس أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين بن سيد الناس الذي رحل من إشبيلية بعد سقوطها في قبضة مملكة قشتالة عام 646هـ/ نوفمبر 1248م ونزل المغرب الأوسط واستقر **ببجاية**[مدينة بجاية: إحدى مدن المغرب الأوسط المهمة تقع علي شاطىء البحر المتوسط، وبجاية: بكسر الباء وتخفيف الجيم المفتوحة. وتسمى أيضًا الناصرية نسبة إلى بانيها الناصر بن عنان بن حماد في عام 457هـ/ 1064م وسميت الناصرية ثم سميت بجاية بعد ذلك نسبة إلى إحدى القبائل البربرية وكانت ميناء من أهم موانىء بلاد المغرب يتبع الدولة الحفصية في تلك الفترة التي اهتمت به واعتمدت عليه في تجارتها (ياقوت الحموي(ت626هـ)،ط.د.ت،2 / 62)؛الحسن الوزان(ت بعد 957هـ)ط.1983، 2 / 30). :] وجهة الكثيرين ممن رحلوا من الأندلس إلى المغرب وكانت خاضعة لحكم الدولة الحفصية وعاصمتهم الثانية بعد تونس ولشهرته الواسعة استدعاه السلطان الحفصي أبو زكرياء الأول وتولى الإنشاء له ثم اصطفاه وولاه الحجابة له وقربه السلطان منه لدرجة أن شيوخ الموحدين بدأوا يحقدون عليه واستمر في الحجابة للسلطان أبي زكرياء حتى وفاته عام 647هـ /1249م(الغبريني، 1969، 291؛ ابن قنفذ،1983، 327) .

وعن تأثير ابن سيد الناس في البلاط الحفصي عصر السلطان أبي زكرياء الحفصي وخلفائه يقول ابن خلدون"... وقد قدمنا سلفاً هذا الرجل وأوليته وأنه لحق بالسلطان أبي زكرياء بتلمسان وأبلى في خدمته ولما استولى أبو زكرياء على الثغر الغربي واقتطعه من أعمال الحضرة ونزل بجاية وضاهى بها تونس عقد لابن سيد الناس على حجابته ..."(ابن خلدون، 2000، 452/6) .

وبعد وفاة السلطان أبو زكرياء الحفصي استمر ابن سيد الناس في الحجابة لابنه محمد المستنصر (647-675هـ/ 1249-1277م) من بعده وكان أن قربه منه وجعله من كبار مستشاريه السياسيين والإداريين في السلطنة فأصبح الأندلسيون من وقتها في البلاط الحفصي مركز قوة وأهل الشوري (الغبريني ،1960، 292؛ ابن قنفذ،1983، 327).

وعن استمرار ابن سيد الناس في الحجابة للمستنصر والهيمنة على أمور الدولة ويستطرد ابن خلدون في وصف ذلك بقوله ".... فاستولى أبو الحسين بن سيد الناس على الدولة ببجاية وقام بأمر مخدومه أحسن قيام وصار إلى أهل الحل والعقد وانصرفت إليه الوجوه وتمكن في يده الزمام إلى أن هلك 690هـ ..."(ابن خلدون، 2000، 452/6) .

ومن السياسيين الأندلسيين الذين وفدوا من الأندلس للإقامة في المغرب الأدنى وشاركوا في الجهاز الإداري للدولة العالم والسياسي الشاعر والمؤرخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن الآبار القضاعى (ت 658هـ/ 1260م). أصله من مدينة بلنسية الأندلسية تولى رئاسة وفد المدينة إلى السلطان أبي زكرياء الحفصي لطلب النجدة عندما هاجمتها قوات مملكة أراجون في عام 635هـ/1238م..."(ابن خلدون، 2000، 418/6-420) .

أما عن الخبرة السياسية لابن الآبار قبل رحيله إلى المغرب الأدنى فكان قد تولي الإنشاء لأمير بلنسية أبو عبد الله محمد بن أبي حفص ثم تولى الإنشاء لابنه أبي زيد ثم عمل كاتباً لأمير بلنسية أبي جميل زيان وكان من المقربين للولاة وأحد أعظم السياسيين في مدينة بلنسية وعند حصار بلنسية في عام 636هـ/1238مغادر ابن الآبار بلنسية متوجهاً لطلب النجدة من السلطان الحفصي أبو زكرياء ثم عاد إلى بلنسية فوجد أن الكتاب قد سبق عليها وسقطت ففضل الرحيل للمغرب (الغبريني، 1969، 309؛ ابن الآبار، 1985، 14).

نزل ابن الآبار بجاية في عام 636هـ/1238م وتولى التدريس والخطابة في مسجدها الجامع ثم استدعاه السلطان الحفصيي أبو زكرياء إلى العاصمة تونس للإقامة فيها وتولى الإنشاء له(الغبريني،1969، 311؛ابن خلدون ،2000، 6 / 417-418؛عنان، 1990، 706).

وبعد وفاة السلطان أبو زكرياء استمر ابن الآبار في وظيفته كاتباً لابنه وخليفته السلطان المستنصر بالله إلا أن المكائد والدسائس التي كانت منتشرة بين السياسيين الأندلسيين وبعضهم البعض وبينهم وبين الموحدين لم يكن ليسلم منها ابن الآبار كاتب الخليفة المستنصر فأوغروا صدره ضده فأمر في عام 650هـ/ 1252م بنفيه إلى بجاية التي ظل بها منفياً حتى عام 657هـ /1259م

حينما خاطب الخليفة المستنصر ملتمساً وده ويطلب منه الصفح عنه وعودته مجدداً إلى العاصمة تونس بعد حرصه الشديد على مكاتبة المستنصر وطلب العفو منه وأمام إلحاحه وافق المستنصر على عودته مرة أخري إلى تونس ليتولى مهام وظيفته مرة أخري فتولي له الإنشاء مجدداً في عام 657هـ/ 1259م.(الغبريني،1969، 312؛ابن خلدون ،2000، 6 / 419).

ولم تستمر فترة ولايته الإنشاء للمستنصر طويلاً حيث نجح الحساد والحقاد في إيغار صدره عليه مرة أخري، وبالفعل هذه المرة كانت قوية فأمر في محرم 658هـ /يناير 1260م بالقبض عليه والتخلص منه بالقتل (ابن خلدون ،2000، 6 / 419؛ ابن قنفذ، 324،1983؛ الزركشي،1966، 35).

وعن مقتله على يد رجال المستنصر وبأمره يقول ابن خلدون " ..فاستشاط لها السلطان وأمر بامتحانه ثم بقتله قعصاً بالرماح(ابن خلدون ،2000، 6 / 419).

ويتضح من رواية ابن خلدون ما وصلت إليه أحوال الدول في بلاد المغرب من كثرة الوشايات بين السياسيين وكبار رجال الدولة فقد كان ابن الآبار مصدر ثقة عند السلطان أبي زكرياء الحفصي وولده المستنصر إلى أن الخوف ممن حوله من الاستئثار بالسلطان جعل الحساد والحقاد من السياسيين في الدولة يقومون بالوشاية ضده واتهموه باتهامات خطيرة مثلما ذكر ابن خلدون أنهم أوشوا للسلطان الحفصي بأنه كان يتنبأ بنهاية الدولة الحفصية وزوالها وكذلك كان هذا ما يتمناه مع أنه يعمل كاتباً للسلطان الحفصي المستنصر وأحد رجال دولته كان ينتظر نهاية الدولة وهذا أمر غير مقبول لأنه أحد رجال الدولة التي احتوته واستقبلته وأكرمت وفادته بعد سقوط بلدته في بلاد الأندلس وهجرته للمغرب والاستقرار فيه فهل من المعقول أنه بعد إكرام الوفادة وحسن الاستقبال يتنكر عالم مثل ابن الآبار لكل هذا ويعمل على نهاية الدولة أو حتى التنبؤ بمثل هذا؟

والحقيقة أن الدولة كانت قد شهدت وشايات مماثلة في تلك الفترة وكانت منتشرة بها لدرجة تثير القلق فهناك أمثلة كثيرة على وشايات الأندلسيين أنفسهم من رجال الدولة في المغربين الأوسط والأدنى في تلك الفترة وسعى كل منهم للاستئثار بالسلطة في الدولة الحفصية وكذلك سعى كل منهما للتخلص من الآخر مما جعلهم لقمة سائغة في قبضة غيرهم من المغاربة الذين كان سلاحهم ضدهم الوشاية لدى حكامهم للتخلص من نفوذهم وهو ما تحقق لهم على النحو سالف الذكر.

خلاصة ما سبق أن التخلص من الكاتب ورجل الدولة ابن الآبار لا يعدوا أن يكون من باب الحسد والحقد عليه ومحاولة الساسة التخلص منه للاستئثار بالسلطان المستنصر.

ومن الأندلسيين الذين رحلوا من الأندلس إلى المغرب وشاركوا في الحياة الإدارية في الدولة الحفصية ؛السياسي الأندلسي صاحب الخبرة الإدارية الكبيرة وبخاصة فيما يتعلق بالإنشاء للولاة والحكام أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عميرة (ت 658هـ/1260م)[أبو المطرف بن عميرة : ولد في جزيرة شقر الأندلسية عام 582هـ/1186م تولي في عام 608هـ /1211 خطة الكتابة لوالي بلنسية أبي عبد الله بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن ثم تولى الكتابة لوالي إشبيلية أبي العلاء الكبير ثم عاد كاتباً مرة أخري لوالي بلنسية ثم في عام 628هـ/1230م كاتب لوالي جزيرة شقر مسقط رأسه ثم تولي القضاء في شاطبة عام 630هـ ثم كاتباً لوالي مرسية في عام 633هـ/1236م ثم رحل غلي بلاد المغرب ونزل سبتة عام 637هـ/1240م (الغبريني ، 1969،ص 298-301؛ ابن الخطيب : 1،1974 /175-181؛ المقري، 1988، 1 /314-315).]الذي رحل إلى بلاد المغرب في عام 637هـ/1240بعد سقوط العديد من المدن الأندلسية في قبضة الممالك النصرانية في الشمال(المقري،1988، 1 / 314).

تبدأ رحلة ابن عميرة الإدارية المغربية بنزوله سبتة عام 637هـ/1239م بتوليه الإنشاء لواليها الموحدي ثم اتجه في عام 646هـ /1248م إلى المغرب الأوسط ونزل بجاية وتولى فيها التدريس في مسجدها الجامع ومقرباً من حاكمها الحفصي ثم انتقل منها إلى تونس للإقامة فيها بعد ذلك مدرساً وقلده أبو زكرياء الحفصي قاضياً للأقاليم ثم استدعاه السلطان المستنصر إلى تونس للكتابة له وكان مقرباً منه وظل ابن عميرة مقرباً من السلطان الحفصي حتى توفي في تونس في عام 658هـ/1260م (الغبريني ،1960، 301 ؛ ابن الخطيب،1974 ، 1 / 175-176؛ المقري، 1988، 1 / 314-315).

ومن الأندلسيين الذين التحقوا بالجهاز الإداري للدولة الحفصية سعيد بن يوسف بن أبي الحسين أحد الأندلسيين أصحاب الشأن في عهد السلطان المستنصر الحفصي وكانت له من المكانة والحظوة ما لم تكن لغيره حتى أنه هو الذي تولي أخذ البيعة للسلطان أبو زكرياء يحيى الواثق (1276-1279م)[بعد وفاة السلطان المستنصر عام 675هـ/1276م خلفه ابنه السلطان أبو زكرياء يحيى الواثق(675-678هـ/1276-1279م) علي الرغم من محاولته الإصلاح واستقرار الدولة في بداية عهده فقد افتتح عهده برفع المظالم وتسريح أهل السجون وإفاضة العطاء في الجند وأهل الديوان واصلاح المساجد ،إلا أنه لم يكن قوياً كوالده وجده فقد كان كبار القادة يسيرون الدولة حسب إرادتهم ولما بدأت الاضطرابات تضرب الدولة من الداخل تنازل عن الحكم لعمه السلطان أبي إسحق إبراهيم (678-681هـ/1279-1282م) بدلاً منه (ابن أبي زرع، 1973، ص 405 ؛ ابن خلدون ،2000، 6 / 680-694)] الحفصي مما يدل على ما كان له من الهيبة والمكانة وصل أن أصبح صاحب بيت المال في الدولة الحفصية ثم اصطفاه حاجباً ومتولياً أمور الدولة (ابن قنفذ، 1968، 135) .وقد ذكر المؤرخ ابن خلدون ما كان لهذا الرجل من هيبة ومنزلة بقوله".... وكان المتولي لأخذ البيعة عن الناس والقائم بأمره سعيد بن يوسف بن أبي الحسين لمكانه من الدولة ورسوخه في الشهرة فقام بالأمر ..."(ابن خلدون، 2000، 6 / 434).

وحظوته في عهد الواثق لم تستمر كثيراً حيث أن أندلسي آخر هو يحيي بن عبد الملك الغافقي المعروف بابن الحبير أصله من أعمال مرسية ببلاد

الأندلس وفد مع الجالية من شرق الأندلس بعد سقوط شرق الأندلس في قبضة العدو القشتالي ثم انتقل إلى خدمة أبي الحسن فاستكتبه ثم رقاه إلى ولاية الديوان فعظمت حالته وقد تقرب من السلطان الواثق وأصبح من المقربين له وهو أمير في عهد المستنصر فلما تولى الواثق أصبح من خاصته ومن المقربين إليه (ابن خلدون ، 2000، 6 / 434).

وبدأ التنافس بين الأندلسيين في السيطرة على الواثق بالله فكانت الغلبة لمن كان يوماً صديقاً له وهو أمير قبل ولايته السلطنة وهو ابن الحبير الذي سيطر على الواثق ونجح في إيغار صدره ضد سعيد بن أبي الحسين الذي كان التخلص منه يشغل ابن الحبير أيما انشغال وبالفعل أمر الواثق بعزل سعيد عن منصبه ثم أمر بالقبض عليه وأمر بمصادرة أمواله ثم أمر بقتله فقتل وألقى جثته في مكان مجهول ابن خلدون ، 2000، 6 / 433-434) .

أما الشخصية الأكثر جدلاً بين الأندلسيين الذين لعبوا دوراً سياسياً وإدارياً في الدولة الحفصية كانت شخصية الأندلسي ابن الحبير الذي كان قد دخل من قبل في خدمة سعيد بن أبي الحسين الذي ضمه للعمل في ديوان الإنشاء ثم اصطفاه كاتباً له ثم ولاه ديوان الإنشاء وحسبما وصف المؤرخ ابن خلدون لم تكن لديه من المؤهلات ما تؤهله لتولية مثل هذه المكانة فعلى الرغم من أنه كان يحسن الإنشاء "... لم يكن له من الخلال سواها "(ابن خلدون ، 2000، 6 / 434) وكان منشغلاً بأمور أخري ذكرها ابن قنفذ القسنطيني وعددها ومنها أنه كان كثير الإعجاب بنفسه مفرط التعسف منشغلاً بالبناء وأنواع الملابس واقتناء الذخائر"(ابن قنفذ، 1968، 135).

وعن سلطات ابن الحبير في الدولة في تلك الفترة يقول ابن خلدون..." واستبد أبو الحسن الحبير على الدولة والسلطان وبعث أخاه أبا العلى واليا على بجاية وأسف المشيخة والبطانة بعتوه واستبداده وما يتحشمونه من مباكرة بابه إلى أن عاد وبال ذلك على الدولة..."(ابن خلدون ، 2000، 6 / 434)

وبعد أن دخل في صراع على السيطرة مع سعيد بن أبي الحسين الأندلسي الأصل أيضاً وتخلص منه سيطر على أمور الدولة في عهد السلطان الواثق بالله فقد تولى الحجابة له وأضحى أهم مستشاريه ويذكر ابن قنفذ أن ابن الحبير كان يذل الموحدين وأشياخهم بالوقوف على باب الواثق وكان لابد من أن يأذن هو لهم بالدخول على السلطان فقد كان المسيطر عليه، والمسير لأحوال الدولة في عهده"(ابن قنفذ، 1968، 135).

ولبيان هيمنته على الدولة أسند أشغال بجاية وجباية أموالها إلى أخيه أبي على إدريس الذي طمع في أموال بجاية نظراً لما منحه أخوه من سلطات واسعه مكنته من ذلك فدخل في نزاع مع والى بجاية محمد بن أبي هلال الهنتاتى الذي دبر لقتل إدريس وتمكن من ذلك وخاف من بطش أخيه ابن الحبير وعلى الفور أرسل إلى أبي اسحق إبراهيم ليحضر إلى بجاية ويبايعه سلطاناً للدولة الحفصية"(ابن قنفذ، 1968، ص135).

وبالفعل حضر أبو إسحق إبراهيم (678-681هـ/1279-1282م) إلى بجاية بعد أن كان في تلمسان في طريق عودته من الأندلس حيث كان قد فضل الفرار إليها في عهد أخيه المستنصر ثم قرر العودة بعد وفاة المستنصر ووصل تلمسان وبعد بيعة الهنتاني كون جيشاً كبيراً اتجه به إلى بجاية ودخلها بجيشه في عام 677هـ/1279م ..."(ابن خلدون، 2000، 6 / 435-436).

وعن تولي الهنتاني أخذ البيعة يقول ابن خلدون..." وفعل أهل بجاية وابن أبي هلال فعلتهم وخشوا بوادر السلطان بالحضرة فخاطبوا السلطان أبا إسحق وأتوه ببيعتهم وبعثوا وفدهم يستحثّونه للملك فأجابهم ودخل إليهم آخر ذي القعدة من سنته فبايعه الموحدون والملأ من أهل بجاية. وقام بأمره محمد بن أبي هلال. ثم زحف في عساكره إلى قسنطينة فنازلها وبها عبد العزيز بن عيسى بن داود فامتنعت عليه فأقلع عنها إلى أن كان من أمره ما نذكره..."(ابن خلدون ، 2000، 6 / 436).

ومن بجاية اتجه أبو إسحق إبراهيم إلى قسنطينة التي كان عليها صهر ابن الحبير والياً من قبل الواثق ويدعى عبد العزيز بن عيسى وحاصرها لعدة أيام ولما لم يتمكن من دخولها، انصرف عنها، إلا أنه تمكن في النهاية من الزحف على تونس ودخولها في منتصف ربيع الثاني سنة 678هـ /1279م وتمكن من انتزاع عرش السلطنة الحفصية..."(ابن خلدون، 2000، 6 / 436).

ويذكر برنشفيك أن الصراع بين الأندلسيين على السلطة من ناحية والصراع بين الموحدين والحفصيين من ناحية لأخرى كان قد أنهك الدولة الحفصية الأمر الذي جعل يحي الواثق يعلن عن تنازله عن السلطة لعمه أبي إسحق إبراهيم حتى قبل زحفه على تونس بجيشه بعد أن أقنعه أهل الحل والعقد في تونس بذلك (برنشفيك،.1988، 74/1).

على أية حال بعد أن تمكن إبو إسحق إبراهيم من الجلوس على عرش السلطنة أمر بالتخلص من الوزير الأندلسي الأصل ابن الحبير وصادر أمواله وسجنه في نفس المكان الذي كان قد سجن فيه ابن الحبير الأندلسي الأصل أندلسياً آخر هو الوزير سعيد بن أبي الحسين الذي كان قد أمر ابن الحبير بسجنه سلفاً (ابن خلدون ، 2000، 6 / 436).

ويتضح مما سبق مشاركة الأندلسيين في الجهاز الإداري في المغرب الأوسط بشكل ملحوظ غير أنه كان هناك صراع مرير على الاستحواذ على السلطة بين الوافدين الأندلسيين حتى أن بعضهم كان قد كاد للبعض الآخر وزاد في مكائده حتى خطط للتخلص منه للاستئثار بالسلطة ولم تكن هذه حالة واحدة بل تكررت عدة مرات بين وافدين أندلسيين ولا نعرف السبب في ذلك غير أنه من المحتمل أن يكون كل ذلك بقصد حب السلطة والشهرة والرغبة في انتشار صيتهم في البلاد المغربية ليعيشوا على نفس النهج الذي كانوا يعيشون عليه في بلادهم الأندلسية قبيل سقوطها في قبضة النصارى.

ولعبت شخصية أندلسية أخري دوراً إدارياً في المغرب الأوسط وهو أبو الحسين بن أبي بكر بن سيد الناس وكان أبو الحسين قد تولي منصب الحجابة في بجاية في عهد السلطان أبي زكرياء يحيي الثاني (683-694هـ/1284-

1294م) وظل في حجابته بارعاً بها متقناً لعمله مهيمناً على المدينة حتى كانت وفاته في عام 690هـ/1291م (ابن خلدون ، 2000، 6 / 499).

ومن الأندلسيين الذين كان لهم تأثير في الإدارة الحفصية أيضاً أبو عبد الرحمن يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن عمر السلمي الذي رحل من بلدته الأندلسية شاطبة بعد سقوطها في قبضة النصارى ونزل بجاية بالمغرب الأوسط وكانت تابعة للحفصيين وفي عهد السلطان الحفصي أبو يحيى زكريا اللحياني الحكم (711-717هـ/1311-1317م) كان من رجال الدولة ومن المقربين له والمسيرين لأمورها معه فولاه مدينة بجاية في عام715هـ /1315م وقيل أنه استبد بها ولم يكن للسلطان الحفصي ذكر إلا في الخطبة ورسم اسمه على السكة وتوفي عام 719هـ /1319م (ابن خلدون ، 2000، 6 / 483-484).

كما أن شخصية السياسي والإداري محمد بن أبي الحسين بن سيد الناس من الشخصيات المؤثرة في سياسة الدولة الحفصية فقد شارك في الإدارة في بجاية وتوطدت علاقته بالأمير عبد العزيز بن السلطان أبي بكر بن السلطان أبي زكرياء بن عبد الواحد (718-747هـ/1318-1346م)، سلطان الدولة الحفصية وكان عبد العزيز حاكم بجاية(ابن قنفذ، 1968، 146؛ الزركشي، 1966، 63) فقام السلطان أبو بكر "... واستقدم خالصته محمد بن حاجب أبيه أبي الحسين بن سيد الناس فقدم في محرم فاتح ثمان وعشرين وسبعمائة وولاه حجابته فاضطلع لها وجدد له العقد على بجاية وحجابة ابنه بها..." (ابن خلدون ، 2000، 6 / 493-494).

وكانت علاقته الوطيدة بالأمير عبد العزيز السبب في الوشاية ضده فقد تولى حجابته في بجاية فحقدت عليه بطانة السلطان أبو بكر وأرادوا التخلص منه خوفاً من أن ترتفع مكانته بعد أن تولى الأمير عبد العزيز الذي تربطه به علاقة قوية فيحول بينهم وبين السلطان الجديد وبالفعل بدأت الوشاية بين السلطان أبي بكر وبين ابن سيد الناس بل وصل بهم الأمر أن خوفوا السلطان من أن ابن سيد الناس يتفق مع الأمير عبد العزيز على الانقلاب عليه وتولي السلطة بدلاً منه(ابن خلدون، 2000، 6 / 500).

وعن أعمال ابن سيد الناس التي أوغرت صدر السلطان أبو بكر ضده يقول ابن خلدون "... فجرى في طلق الاستبداد عليه وأرخى له السلطان حبل الإمهال واعتد عليه فلتات الدالة مع ما كانت الظنون ترجم فيه بالمداهنة في شأن العدو والزبون على مولاه باستغلاظهم. وأمهله السلطان لمكانه من حماية الثغر ببجاية والاستقلال به دونه حتى إذا تجلت غيابتهم وأطل أبو الحسن عليهم من مرقبه ونهض السلطان أبو بكر إلى بجاية فأغراه البطانة حينئذ بالحاجب محمد بن سيد الناس ..."(ابن خلدون ، 2000، 6 / 500).

ويذكر الزركشي عن هذه الواقعة أن السلطان الحفصي استدعى ابن سيد الناس فدخل عليه ".... فلما حضر خرج عليه رجال شهروا سيوفهم فأيقن بالموت فتشهد فقتل على حاله وحفر له حفرة رمي فيها..."(الزركشي،1966، 44).

ويذكر المؤرخ ابن خلدون أن السلطان أبي بكر كان يعرف مكانة ابن سيد الناس عند ولده عبد العزيز فتظاهر أمامه بالحزن الشديد لاسترضائه..."(ابن خلدون ، 2000، 6 / 501).

ومن الأندلسيين الذين شاركوا في الجهاز الإداري للدولة الحفصية أيضاً أبو القاسم محمد بن يحي بن محمد بن إبراهيم الغساني البرجي(ت 786هـ/1384م) كانت نشأته في غرناطة ثم ارتحل إلى مدينة بجاية في المغرب الأوسط وكانت تحت سلطان بني حفص ولما ذاعت شهرته في بجاية استدعاه السلطان الحفصي أبو زكرياء الثاني إلى بلاطه وولاه الإنشاء وفي عهد ابنه محمد استمر أبو القاسم البرجي في خطة الإنشاء ولما زحف بني مرين على المغرب الأوسط ودخل السلطان المريني أبو الحسن على تلمسان وصلت أخبار أبو القاسم البرجي إلى أمير تلمسان وقتها أبي عنان بن السلطان أبي الحسن المريني فلقيه وأعجب براعته في الإنشاء فولاه الإنشاء له ولما عاد بنو مرين إلى المغرب الأقصي رحل معهم البرجي وطلب القضاء فولاه واستمر في ولاية القضاء في فاس حتى وفاته في عام 786هـ /1384م(ابن خلدون،.2003، 64؛ابن القاضي، 312،1973).

ومن رجال السياسة والإدارة الأندلسيين محمد الخير المالقي (ت 888هـ/ 1483م) أحد أدباء وعلماء الأندلس البارزين في عصره الذين رحلوا من بلاد الأندلس فقد رحل من مالقة إلى بلاد المغرب في عام 864هـ /1459م ونزل المغرب الأدنى فاستقر بتونس فقربه منه سلطان الدولة الحفصية السلطان أبو عمرو عثمان ولثقته فيه وفي حنكته السياسية ولاه الإنشاء له فبرع فيه وذاع صيته (بوشامة، 1991، 57).

خلاصة ما سبق شارك عدد من الأندلسيين المهرة في السياسة والإدارة في وظائف حيوية ومهمة في الجهاز الإداري للدولة الحفصية والحقيقة أن الأندلسيين الذين التحقوا بوظائف يمكن القول بأنها وظائف سيادية في الجهاز الإداري في الدولة الحفصية ليس لحاجة الجهاز الإداري لهؤلاء بقدر ما كان لديهم من ملكات إدارية تؤهلهم لذلك وبالفعل أثبت الأندلسيون في هذا المجال كفاءة غير عادية ولولا ذلك ما كان اعتماد سلاطين الدولة عليهم في حركة مستمرة فمن تولى في عهد السلطان أبي زكرياء الحفصي استمر في عهد خلفائه فهل كان سيستمر في منصبه كاتب أو حاجب إلا إذا كان قد ثبتت كفاءته للجميع وهذا ما حدث بالفعل مع الحاجب أبي الحسين بن سيد الناس الذي عاصر أكثر من سلطان حفصي لكفاءته في الإدارة وخبرته السياسية والإدارية.

الخاتمة

خلصت الباحثة من دراستها لموضوع البحث لعدة نتائج من أهمها:
لم تكن حلقات الهجرة الأندلسية خارج بلاد الأندلس بمحض إرادة سكان الأندلس فقد كانت خارجة عن إرادتهم فبعد الهجمة الشرسة من قبل الممالك النصرانية من اتجاه الغرب والشمال والشرق لم يجد المسلمون الذين سقطت مدنهم في قبضة الممالك النصرانية وتحولوا بين عشية وضحاها من بلد إسلامي يرفع فيه أذان الفروض الخمسة إلى

بلد نصراني تدق فيه النواقيس في الكنائس ويحرم على المسلمين التظاهر والتفاخر بمناسباتهم وممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة رغم أن أهل الذمة في المدن ذاتها تمتعوا بكافة الحقوق أثناء حكم المسلمين لهذه البلاد وبعد سقوط إشبيلية وتحويلها لعاصمة مملكة قشتالة تم إنشاء محاكم تفتيش سرية لتنصير المسلمين حتى قبيل سقوط الأندلس نهائياً بقرنين ونصف من الزمان . ومن هنا نخلص أن الظروف السياسية هي التي لعبت الدور الأكبر في هجرة المسلمين من بلدان الأندلس التي سقطت سواء الهجرة للمدن التي لم يكن الله قد كتب عليها السقوط بعد أو تفضيل بعضهم الهجرة إلى الخارج

كما خلصت الدراسة إلى أن أغلب من هاجروا إلى الخارج اتجهوا إلى بلاد المغرب الإسلامي واستقروا به وشاركوا أهله في أعمالهم وأخلصوا للبلاد التي استقروا فيها وانصهروا بشكل مكنهم من ممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية .

شارك الكثير من الأندلسيين في الجهاز الإداري للدول التي هاجروا إليها ومنها الدولة الحفصية فقد شاركوا في الجهاز الإداري منذ الوهلة الأولى لوصلهم بلاد المغرب وليس ثمة دليل على ذلك أقوى من استعانة السلطان أبو زكرياء الحفصي بأندلسيين في جهاز دولته الإداري ولنجاحهم في مراكزهم الوظيفية استمر من خلفوه من سلاطين الدولة في الاستعانة بأندلسيين في جهازهم الإداري للدولة وأبعدوا بذلك عدد كبير من رجال الموحدين ممن كانت لهم طموحات سياسية وإدارية بشغل المناصب الحيوية في الدولة وأهمها الإنشاء والحجابة .

كانت هناك أسر أندلسية قد ورثت المناصب الحيوية في الدول المغربية وشغل أبناؤها هذه الوظائف لقرون مثل أسرة ابن سيد الناس التي نزلت بلاد المغرب الأدنى بعد هجرتها من بلاد الأندلس واستقرت به وأسرتي ابن خلدون والآبلي في المغرب الأوسط وغيرهم من الأسر الأندلسية مما يؤكد ان الأندلسيين رحلوا إلى بلاد المغرب والمشرق يحملون معهم فنونهم وحضارتهم وعراقتهم وهو ما جعلهم يحافظون على مكانتهم داخل الأندلس وخارجها الأمر الذي يجعلنا نجزم أن الأندلسيين برعوا في مناصبهم التي تولوها وأخلصوا لمن ولاهم هذه المناصب.

ثمة صراع تنافسي قد دار داخل أروقة الدولة الحفصية بين شيوخ الموحدين وقادتهم من كبار رجال الدولة وبين الوافدين الأندلسيين فقد شعر المغاربة أن الأندلسيين قد أزاحوهم من مناصبهم وحرموهم من مكانة كانت تتوق نفوسهم إليها ومن هنا بدأت الوشاية ضدهم وليس العالم ابن الآبار منا ببعيد وكذلك محمد بن سيد الناس وغيره ممن كانت لهم مكانة مرموقة ونالت الوشاية منهم ففسدت حياتهم وانتهى الأمر بقتلهم للتخلص منهم تحت أي مسمى من المسميات أو إلصاق تهمة من التهم.

الإفصاح والتصريحات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها . المؤلف يعلن عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CCBY-NC4.0) الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف، والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة ، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد . إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المساع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لغرض نسخة هذا الترخيص، قم بزيارة https://uqu.edu.sa/jss

المصادر والمراجع

إبراهيم محمد العدل (2022) الصراع على الحجابة في الأندلس بأقلام استشراقية 366-393هـ/976-1002م) *حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر الشريف* 3(42) 2-85. https://archive.alsharekh.org /MagazinePages/MagazineBook/Adab_AL_Rafidayn/ Adab_AL_Rafidayn_1991/Issue_22/index.html

ابن أبي الضياف، أحمد (1999) *إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان* (لجنة وزارة الثقافة القاهرة، تحقيق.) ،وزارة الثقافة .

ابن أبي دينار محمد القيرواني(1869) *المؤنس في أخبار إفريقية وتونس* ، مطبعة الدولة.

ابن أبي زرع، علي عبدالله (1973) *الأنيس المطرب بروض القرطاس* دار المنصور.

ابن الآبار، محمد القُضاعي. (1985) .*الحلّة السِيراء* (حسين مؤنس، تحقيق) (ط. 1). دار المعارف.

ابن الخطيب، محمد لسان الدين .(1974) .*الإحاطة في أخبار غرناطة* (محمد عبدالله عنان ، تحقيق) (ط. 1). مكتبة الخانجي.

ابن الخطيب، محمد لسان الدين .(1980) . *اللمحة البدرية في الدولة النصرية* (لجنة التراث العربي، تحقيق) (ط. 1). دار الآفاق الجديدة

ابن الشماع، محمد (1984) *الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية* (محمد الطاهر محمد بن العموري، تحقيق.) (ط.1) الدار العربية للكتاب.

ابن القاضي، أحمد محمد (1973) *جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس* ، دار المنصور ، الرباط. .

ابن خلدون، عبد الرحمن (2003) *التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغرباً*، (محمد تاويت الطنجي، تحقيق.) (ط.1) الهيئة العامة لقصور الثقافة .

ابن خلدون، عبدالرحمن (2000). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (خليل شحاتة، تحقيق) (ط. 2). دار الفكر.

ابن عذارى، أحمد محمد (1983) *البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب*(إحسان عباس ،تحقيق.) ، (ط.1)دار الثقافة.

ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد (1968)*الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية* (محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي ، تحقيق.) (ط1) ، الدار التونسية للنشر.

ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد (1983)*الوفيات*(عادل نويهض ، تحقيق.) دار الآفاق الجديدة.

ابن منظور، محمد مكرم (د.ت) *لسان العرب* (عبد الله علي الكبير هاشم محمد الشاذلي ، تحقيق.) دار المعارف .

البيدق، أبوبكر الصنهاجي. (1971) .*أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين* (عبدالوهاب منصور، تحقيق). المطبعة الملكية.

توفيق، سلطان عبدالرحمٰن. (1991). نظام الحجابة في النظم العربية الإسلامية: دراسة مقارنة 41 -447 هـ / 661 -1055م. *مجلة كلية الآداب، جامعة الموصل*، (22).1-22 https://archive.alsharekh.org/MagazinePages/MagazineBook/Adab_AL_Rafidayn/Adab_AL_Rafidayn_1991/Issue_22/index.html

الحسن الوزان، الحسن بن محمد .(1983) .*وصف إفريقية* (محمد حجي ومحمد الأخضر، مترجم) (ط. 1). دار الغرب الإسلامي.

الحميري، محمد بن عبدالمنعم. (1984) .*الروض المعطار في خبر الأقطار* (إحسان عباس، تحقيق). مؤسسة ناصر للثقافة.

الرازي، زين الدين محمد(1999) *مختار الصحاح* (يوسف الشيخ، تحقيق.) (ط1) المكتبة العصرية .

روبار برنشفيك(1988) *تاريخ إفريقية في العهد الحفصي في القرن 13 إلى نهاية القرن 15* . (حمادي الساحلي، ترجمة .) (ط.1) دار الغرب الإسلامي

الزركشي،محمد إبراهيم (1966) *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية*(محمد ماضور، تحقيق.) (ط.2)المكتبة العتيقة.

الزهري،محمد (د.ت) *كتاب الجغرافية*(حاج صادق، تحقيق.) المكتبة الدينية .

ضياء يوسف وسهيلة حسن(2010)، الحجابة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر البويهي ، *مجلة كلية الآداب جامعة البصرة*،(53) 155-172 https://search.mandumah.com/Record/307406/Details

عاشور بوشامة (1991) *علاقات الدولة الحفصية مع دول المغرب والأندلس* 626-981هـ/1228-1573م،(ط1) نشر جامعة القاهرة.

عنان محمد عبد الله(1997) *نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين* ،مكتبة الخانجي.

عنان، محمد عبد الله (1990) *دولة الإسلام في الأندلس* ،مكتبة الخانجي .

الغبريني، أحمد (1969) *عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة*(عادل نويهض ، تحقيق.)، ط.1) منشورات لجنة التأليف والترجمة.

القلقشندي، أحمد علي(1987) *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*(محمد حسين شمس الدين ، تحقيق.)، (ط.1) دار الكتب العلمية.

محمد الطالبي(1975) الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين *مجلة الأصالة الجزائر*، (26)، 3-361 https://archive.alsharekh.org/MagazinePages/MagazineBook/Alasala/AllIssue/Issue_26/index.html

محمد رزوق(1990) *الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر*(ط1)،أفريقا الشرق.

المراكشي: عبدالواحد(1994) *المعجب في تلخيص أخبار المغرب* (محمد زينهم، تحقيق.) دار الفرجاني.

المراكشي: عبدالواحد(1997) *وثائق المرابطين والموحدين*(حسين مؤنس، تحقيق) ، (ط.1) 9مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

المعمور، محمد عبدالله (2002) *الأمير محمد الناصر لدين الله الموحدي وجهاده في بلاد المغرب والأندلس (595هـ/ 1198م–610هـ/1213م)*رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل.

المقري، شهاب الدين أحمد(1988) *نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب*(إحسان عباس، تحقيق) دار صادر.

الونشريسي، أحمد يحيى(1957) *أسنى المتاجر في بيان حكم من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر*(حسين مؤنس ، تحقيق.) صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد .

ياقوت الحموي، شهاب الدين(د.ت) *معجم البلدان*، دار صادر.

Reference

Albydq, abwbkr al-Ṣinhājī. (1971). Akhbār al-Mahdī ibn Tūmart wa-bidāyat Dawlat al-Muwaḥḥidīn (‘Abd-al-Wahhāb Manṣūr, taḥqīq). al-Maṭba‘ah al-Malakīyah.

Alghbryná, Aḥmad (1969) ‘unwān al-dirāyah fīman ‘arrafa min al-‘ulamā’ fī al-mi’ah al-sābi‘ah (‘Ādil Nuwayhiḍ, taḥqīq.), Ṭ. 1) Manshūrāt Lajnat al-Ta’līf wa-al-Tarjamah.

Al-Ḥasan al-Wazzān, al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1983). waṣf Ifrīqīyah (Muḥammad Ḥajjī wa-Muḥammad al-Akhḍar, mutarjim) (Ṭ. 1). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ‘bdālmn‘m. (1984). al-Rawḍ alm‘ṭār fī khabar al-aqṭār (Iḥsān ‘Abbās, taḥqīq). Mu’assasat Nāṣir lil-Thaqāfah.

Al-Ma‘mūr, Muḥammad Allāh (2002) al-Amīr Muḥammad al-Nāṣir li-Dīn Allāh al-Muwaḥḥidī wa-jihādih fī bilād al-Maghrib wa-al-Andalus (595h / 1198m – 610h / 1213m) Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at Bābil.

Al-Marrākushī : ‘bdālwāḥd (1994) al-Mu‘jib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib (Muḥammad Zaynahum, taḥqīq.) Dār al-Firjānī.

Al-Marrākushī : ‘bdālwāḥd (1997) wathā’iq al-Murābiṭīn wa-al-Muwaḥḥidīn (Ḥusayn Mu’nis, taḥqīq), (Ṭ. 1) 9mktbh al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah.

Al-Muqrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad (1988) Nafkh al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb wa-dhikr wazīrihā Lisān al-Dīn al-Khaṭīb (Iḥsān ‘Abbās, taḥqīq.) Dār Ṣādir.

Al-Qalqashandī, Aḥmad ‘Alī (1987) Ṣubḥ al-A‘shá fī ṣinā‘at al-inshā’ (Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, taḥqīq.), (Ṭ. 1) Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Muḥammad (1999) Mukhtār al-ṣiḥāḥ (Yūsuf al-Shaykh, taḥqīq.) (Ṭ1) al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

Alwnshrysá, Aḥmad Yaḥyá (1957) asná almtājr fī bayān ḥukm min ghalaba ‘alá waṭanuh al-Naṣārá wa-lam

Ibn ‘dhārá, Aḥmad Muḥammad (1983) al-Bayān al-Maghrib fī ikhtiṣār mulūk al-Andalus wa-al-Maghrib (Iḥsān ‘Abbās, taḥqīq.), (Ṭ. 1) Dār al-Thaqāfah.

Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān (2003) al-ta‘rīf bi-Ibn Khaldūn wa-riḥlatuhu sharqan wghrban, (Muḥammad Tāwīt alṭnjá, taḥqīq.) (Ṭ. 1) al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah.

Ibn Khaldūn, ‘Abd-al-Raḥmān (2000). al-‘ibar wa-dīwān al-mubtada’ wa-al-khabar fī Tārīkh al-‘Arab wa-al-Barbar wa-man ‘āṣarahum min dhawī al-sha’n al-akbar (Khalīl Shiḥātah, taḥqīq) (Ṭ. 2). Dār al-Fikr.

Ibn manẓūr, Muḥammad Mukarram (D. t) Lisān al-‘Arab (‘Abd Allāh ‘Alī al-kabīr Hāshim Muḥammad al-Shādhilī, taḥqīq.) Dār al-Ma‘ārif.

Ibn Qunfudh alqsnṭyná, Abū al-‘Abbās Aḥmad (1968) al-Fārisīyah fī Mabādi’ al-dawlah al-Ḥafṣīyah (Muḥammad al-Shādhilī wa-‘Abd al-Majīd al-Turkī, taḥqīq.) (Ṭ1), al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Ibn Qunfudh alqsnṭyná, Abū al-‘Abbās Aḥmad (1983) al-wafayāt (‘Ādil Nuwayhiḍ, taḥqīq.) Dār al-Āfāq al-Jadīdah.

Ibrāhīm Muḥammad al-‘Adl (2022) al-ṣirā‘ ‘alá alḥjābh fī al-Andalus bi-aqlām Istishrāqīyat 366-393h / 976-1002m) Ḥawlīyat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah bi-al-Zaqāzīq Jāmi‘at al-Azhar al-Sharīf 3 (42) 2-85. https : / / archive. alsharekh. org / MagazinePages / MagazineBook / Adab _ AL _ Rafidayn / Adab _ AL _ Rafidayn _ 1991 / Issue _ 22 / index. Html

Inān Muḥammad ‘Abd Allāh (1997) nihāyat al-Andalus wa-tārīkh al-‘Arab almtnṣryn, Maktabat al-Khānjī.

Inān, Muḥammad ‘Abd Allāh (1990) Dawlat al-Islām fī al-Andalus, Maktabat al-Khānjī.

Muḥammad al-Ṭālibī (1975) al-Hijrah al-Andalusīyah ilá Ifrīqīyah Ayyām al-Ḥafṣīyīn Majallat al-aṣālah al-Jazā’ir, (26) 3-361Https : / / archive. alsharekh. org / MagazinePages / MagazineBook / Alasala / AllIssue / Issue _ 26 / index. Html

Muḥammad Razzūq (1990) al-Andalusīyūn whjrāthm ilá al-Maghrib khilāl al-qarnayn al-sādis ‘ashar wa-al-sābi‘ ‘ashar (Ṭ1), afryqā al-Sharq.

Rwbār brnshfyk (1988) Tārīkh Ifrīqīyah fī al-‘ahd al-Ḥafṣī fī al-qarn 13 ilá nihāyat al-qarn 15. (Ḥammādī al-Sāḥilī, tarjamat.) (Ṭ. 1) Dār al-Gharb al-Islāmī

Tawfīq, Sulṭān ‘bdālrḥmān. (1991). Niẓām alḥjābh fī al-nuẓum al-‘Arabīyah al-Islāmīyah : dirāsah muqāranah 41-447 H / 661-1055m. Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Mawṣil, (22). 1-22 https : / / archive. alsharekh. org / MagazinePages / MagazineBook / Adab _ AL _ Rafidayn / Adab _ AL _ Rafidayn _ 1991 / Issue _ 22 / index. Html

Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn (D. t) Mu‘jam al-buldān, Dār Ṣādir.

yhājr (Ḥusayn Mu’nis, taḥqīq.) Ṣaḥīfat Ma‘had al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Madrīd.

Al-Zahrī, Muḥammad (D. t) Kitāb al-jughrāfīyah (Ḥājj Ṣādiq, taḥqīq.) al-Maktabah al-dīnīyah.

Alzrkshá, Muḥammad Ibrāhīm (1966) Tārīkh al-dawlatayn al-Muwaḥḥidīyah wālḥfṣyh (Muḥammad māḍwr, taḥqīq.) (Ṭ. 2) al-Maktabah al-‘atīqah.

Arié, Rachel Arié(1992) :El Reino Nasride Granada (1232-1492) , Madrid.

Āshūr Būshāmah (1991) ‘Alāqāt al-dawlah al-Ḥafṣīyah ma‘a duwal al-Maghrib wa-al-Andalus 626-981h / 1228-1573m, (Ṭ1) Nashr Jāmi‘at al-Qāhirah.

Delgado,Torres Delgado Cristóbal(1974): El Antiguo Reino Nasri de Granada (1232—1340), Granada.

Ḍiyā’ Yūsuf wshylh Ḥasan (2010), alḥjābh fī al-dawlah al-‘Abbāsīyah ḥattá nihāyat al-‘aṣr al-Buwayhī, Majallat Kullīyat al-Ādāb Jāmi‘at al-Baṣrah, (53) 155-172 https : / / search. mandumah. com / Record / 307406 / Details

Gomez :-Miguel Dolan Gomez(2011): The Battle of Las Navas de Tolosa : The Culture and Practice of Crusading in Medieval Iberia, A Dissertation Presented for the Doctor of Philosophy Degree, University of Tennessee, Knoxville

Ibn Abī al-Ḍiyāf, Aḥmad (1999) Itḥāf ahl al-Zamān bi-akhbār Tūnis wa-‘ahd al-Amān (Lajnat Wizārat al-Thaqāfah al-Qāhirah, taḥqīq.), Wizārat al-Thaqāfah.

Ibn Abī dynārn Muḥammad al-Qayrawānī (1869) al-mu’nis fī Akhbār Ifrīqīyah wa-Tūnis, Maṭba‘at al-dawlah.

Ibn Abī zar‘, ‘Alī Allāh (1973) al-Anīs al-Muṭrib brwḍ al-qirṭās (Ṭ1) Dār al-Manṣūr.

Ibn al-ābār, Muḥammad alquḍā‘y. (1985). alḥllh alsīrā’ (Ḥusayn Mu’nis, taḥqīq) (Ṭ. 1). Dār al-Ma‘ārif.

Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad Lisān al-Dīn. (1974). al-iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah (Muḥammad Allāh ‘Inān, taḥqīq) (Ṭ. 1). Maktabat al-Khānjī.

Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad Lisān al-Dīn. (1980). al-Lamḥah al-Badrīyah fī al-dawlah al-Naṣrīyah (Lajnat al-Turāth al-‘Arabī, taḥqīq) (Ṭ. 1). Dār al-Āfāq al-Jadīdah

Ibn al-Qāḍī, Aḥmad Muḥammad (1973) Judhwat al-iqtibās fīman ḥall min al-A‘lām Madīnat Fās, Dār al-Manṣūr, al-Rabāṭ ..Ibn al-Shammā‘, Muḥammad (1984) al-adillah al-Bayyinah al-nūrānīyah fī mafākhir al-dawlah al-Ḥafṣīyah (Muḥammad al-Ṭāhir Muḥammad ibn al‘mwrá, taḥqīq.) (Ṭ. 1) al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb.